

دورة الطائف (صفة العمرة 2) لفضيلة الشيخ محمد بن محمد

المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام الايمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن

سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:01](#)

فكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لما فرغ من طوافه جاء الى مقام ابراهيم وتلا قول الله عز وجل اتخذوا من مقام

ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتين بسورتي الاخلاص - [00:00:25](#)

كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فلما فرغ من صلاة ركعتي الطواف مضى الى زمزم وشرب منها عليه الصلاة والسلام

ثم رجع وقبل الحجر ثم مضى الى الصفا من باب - [00:00:48](#)

وهنا فوائد منها اولا صلاة الركعتين حيث ثبتت السنة لان لكل اسبوع من الطواف ركعتين وهذا هو الاصل انه اذا فرغ من الاشواط

السبعة واتمها الطواف بالبيت يصلي ركعتين وان الافضل والاكمل ان تكون الركعتان - [00:01:18](#)

اه خلف مقام ابراهيم بان يجعله بينه وبين البيت وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قيل المراد بالمقام المعروف وهو

الذي فيه اثر القدمين وقيل في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:01:57](#)

ان مقام ابراهيم هو مكة كلها والاول اقوى في ظاهر فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث تلى الآية الكريمة وقوله تعالى فيه آيات

بينات مقام ابراهيم على احد الوجهين - [00:02:25](#)

ان قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم ان مقام ابراهيم من الايات البينات الواضحة اذ فيه اثر القدمين مطبوعتين على حجر وهذا لن

ولا يكون الا بقدرة السميع العليم سبحانه - [00:02:49](#)

ثانيا انه كان يرتفع مع ابراهيم بحسب علو البيت وهذه من الايات التي جعلها الله فيه وانه كان يدور معه حيث اراد من بناء البيت

لانه كان يرفع القواعد مع ابنه - [00:03:10](#)

اسماعيل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام على جميع انبياء الله ورسله ففعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا يقوي ان المراد بمقام

ابراهيم خصوص المقام وان السنة ان تكون الركعتان - [00:03:32](#)

في هذا الموضع فاذا لم يتيسر للانسان ان يصلي فيه صلى في اي مكان اقرب منه المسجد اذا لم يتيسر له في المسجد فانه يجوز له

ان يصلي الركعتين خارج المسجد - [00:03:51](#)

اذ انها ان اداءها داخل الحرم والمسجد ليس شرطا في صحتها وشرب النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم يدل على سنية هذا

الشرب من هذا الماء المبارك الذي وضع الله فيه من البركة والخير الشيء الكثير - [00:04:13](#)

ماء لا ينضب ولا ينقطع بقدرة الله عز وجل وماء جعله الله طعاما وطعم وشفاء وسقم. كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وماء

مبارك لما شرب له كما في الحديث - [00:04:38](#)

ماء زمزم لما شرب له وتكلم في اسناده لكن كما قال كثير من العلماء والائمة انه بالتجربة انه لما شرب له قالوا بعض العلماء من ائمة

الحديث والتفسير شربته وسألت الله العلم فاعطانيه - [00:05:01](#)

وندمت اني لم اسأله مع العلم العمل وكونه عليه الصلاة والسلام بعد الفراغ من شرب زمزم يقبل الحجر يدل على مسألة اولا يدل على

سنية هذا الفعل تأسيسا بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا تيسر - [00:05:26](#)

وثانيا يدل على ان تقبيل الحجر لا يشترط ان يكون داخل الطواف لان النبي صلى الله عليه وسلم قبله بدون الطواف فخرج عليه الصلاة والسلام الى الصفا من باب من باب الصفا - [00:05:48](#)

ولما اقترب من الصفا قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:06:08](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية عند النسائي ابدأوا بصيغة الامر وفي هذا الفعل والقول مسائل منها ما يتعلق بالشروط حيث استنبط من اول - [00:06:29](#)

انه يشترط لصحة الطواف ان يشترط في صحة السعي بين الصفا والمروة ان ان يسبقه طواف صحيح لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ما سعى بين الصفا والمروة الا بعد طواف صحيح - [00:06:56](#)

هذا هو قول جماهير السلف والخلف والائمة تأسيسا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم واعتبارا له ثانيا يشترط لصحة السعي بين الصفا والمروة ان يكون في هذا الموضع المخصوص وهو ما بين هذين الجبلين - [00:07:18](#)

من شعائر الله التي اشعر الله العباد بتعظيمها واعلمهم بها الصفا هو الجبل الايمن اذا استقبلت المشرق والمرة الجبل الايسر منهما في حال استقبال جهة الشرق فهذا الموضع بين الجبلين بين الصفا والمروة سميت بذلك وجود - [00:07:41](#)

الحجارة البيضاء فيها الشرط الثالث ان يبدأ بالصفا قبل المروة لان النبي صلى الله عليه وسلم في احدى الروايات ابدأوا بما بدأ الله به. وهي رواية الامر وثانيا لان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالصفا وقال خذوا عني - [00:08:12](#)

مناسككم فدل على ان انه يشترط تقدم الصفا على المروة فلو ابتداء سعيه بالمروة فاننا نلغي ويلغى الشوط الاول الذي بدأ به بالمروة يحتسب سعيه بالبداة بالصفا كذلك يشترط بصحة السعي - [00:08:43](#)

بين الصفا والمروة من يسعى سبعة اشواط تامة كاملة ولا ينقص منها شيئا فلا ينتقص منها شيئا فيكون سعيه تاما كاملا والعبرة بما بين الجبلين يستتم به وامساك جزء من الصفا وجزء من المروة حتى يستتم مكان السعي - [00:09:15](#)

كذلك ايضا يشترط ان يوالي بين الاشواط كلها فلا يفصل بينها بفاصل مؤثر اذا فصل بفاصل يسير او مضطر اليه كصلاة الجماعة اذا اقيمت فانه يستأنف طوافه وسعيه بين الصفا والمروة - [00:09:45](#)

ولا يقطع لا ينقطع بصلاة الفريضة لكن هل اذا قطع الطواف او قطع السعي لاقامة الصلاة يقطعه عند اقامة الصلاة انه يتعين عليه حينئذ ان يصلي الفريضة مع الجماعة واذا قطعه - [00:10:13](#)

وهو في منتصف الشوط الرابع من الطواف او منتصف الشوط الرابع من السعي وانتهت الصلاة يقوم ويتم سعيه ولا يقطع بفاصل السؤال هل يبدأ من اول الشوط الرابع ام يبدأ من الموضع الذي - [00:10:37](#)

هو جزء الشوط الرابع في طوافه وسعي وجهان قال بعض العلماء اذا اقيمت الصلاة وقطع الشوط رجع من اول اول الشوط الذي قطع فيه اذا قطع في منتصف الرابع رجع - [00:11:02](#)

الى اول رابع وحينئذ يحتسب الصفا والمروة على ذلك فلو انه قطع في منتصف الثاني يرجع الى المروة حتى يتم الشوط الثاني يبدأ من اوله واذا كان الثالث يرجع الى الصفا - [00:11:21](#)

ولا يبدأ من الموضع الذي بدأ فيه والقول الثاني وهو ارجح في نظري والعلم عند الله انه يبدأ من الموضع الذي قطع فيه لانه كما لا يلزمه ان يبدأ من اول الاشواط - [00:11:43](#)

لا يلزمه ان يبدأ من اول الشوط نفسه لان العذر مؤثر سواء كان في عدد الاشواط كلها او في جزء الشوط وهذا هو اقوى قولين وارجحهما في نظري والعلم عند الله - [00:12:00](#)

وكان من هديه بابي وامى صلوات الله وسلامه عليه انه لما رقى الصفاء كبر ثلاثا صلوات الله وسلامه عليه وهلل مرتين ودعا مرة ثم رجع وكبر ثلاثا وهلل مرتين ودعا - [00:12:16](#)

ثم رجع وكبر ثلاثا وهلل مرتين ودعا فاصبح مجموع التكبيرات تسعا والتهليلات ستا والدعوات ثلاثا ثبت ذلك وصح في حديث جابر بن عبدالله والاحاديث التي وصفت سعيه عليه الصلاة والسلام - [00:12:43](#)

كبر عليه الصلاة والسلام ثلاثا مستقبل الكعبة وكبر ثلاثا لانه على نشز والسنة انه اذا عالانسان يكبر انك لما تعلو ترى الشيء العالي في نوع من العلو والعظمة والعظمة كلها لله. فتذكر عظمة الله الذي هو اكبر من هذا كله - [00:13:09](#)

وتحتقر كل شيء في جنب عظمة الله فتقول الله اكبر واذا ثلاثا هلل مرتين فقال عليه الصلاة والسلام كما في حديث جابر في الصحيح لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:13:33](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كل ما تقف هذا الموقف يخشع قلبك الله جل جلاله - [00:13:51](#)

في هذا المكان على الصفا وقف بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه حينما امره الله بان يبلغ الناس ويجهر بدعوته خرج اليهم ورقى الصفا فنادى في قريش ببطونها اجتمعت له بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:14:12](#)

تعمم وخصص فلما اجتمعت قال لهم لو اني قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا اكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - [00:14:41](#)

وامرهم بالتوحيد ونهاهم عن الشرك وعبادة الاوثان فلما قال ذلك قام له اقرب الناس اليه وهو عمه وقال له امام الناس تبا لك الهذا جمعتنا فما اعظم القول اذا كان جارحا من القريب - [00:15:03](#)

وامام العدو والغريب ان هذا مؤلم فانظر رحمك الله حينما قال هذه المقالة تتذكر تتذكر كلمة قالها عروة ابن الزبير رحمه الله هذا الامام الصالح العابد تلميذ ام المؤمنين عائشة - [00:15:30](#)

خالته رضي الله عنها يقول والله ما وقف احد موقفا لله فيه ان فيه الا اقامه الله مقاما اعز منه ما وقف احد موقفا لله يأمر فيه بما امر الله - [00:16:00](#)

وينهى فيه عما نهى الله فيؤذى او يهان او يسب او يشتم الا اقامه الله مقاما اعز منه وتمضي السنون تلو السنون والاعوام فيأتي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:16:20](#)

بعد ان كان يكذب وبعد ان كان يوصف بالمجنون بعد ان كان يصد عن دعوته اذا به عليه الصلاة والسلام معه مئة الف يقول جابر فارى الناس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مد البصر - [00:16:39](#)

وانظروا يميني فارى الناس مد البصر هذا في حجة الوداع فلما رقى الصفا قال هذه الكلمات الطيبات يناجي بها ملك الملوك واله الاولين والآخرين الذي اسلم له وجهه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له. كرر الكلمة التي ردت بالامس - [00:17:02](#)

وقال لهم قولوا لا اله الا الله فردت عليه فنطق بها كاملة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده - [00:17:30](#)

انجز وعده وعده ان هذه الكلمة ستبلغ ما بلغ الليل والنهار ووعد سبحانه انه سيكون الدين لله وكان اول ما نطق به بعد توحيد الله انجز وعده انه لا يخلف الميعاد - [00:17:48](#)

واذا قال ربك انه سيكفيك سيكفيك اذا قال سيحملك سيحملك واذا قال انه وليك فهو وليك الذي لا يضيعك النعمة نعم المولى ونعم النصير وكان اول ما نطق به انجز وعده لان الله لا يخلف الميعاد - [00:18:09](#)

وكل من حمل هم الدعوة الى الله وتبليغ رسالة الله كل من حمل هم النصيحة والدلالة على الله استبشر بنبي الامة لانه ما من موقف من السنة الا وهو غداء لروحه - [00:18:31](#)

وتذكرة وتبصر له فاذا برسول الامة صلى الله عليه وسلم ينجز الله له وعده وهكذا كل من حمل كم هذه الرسالة وهم هذه الدعوة حتى ولو كان بين اولاده وامام وزوجه واهله - [00:18:50](#)

فانه اذا اهين سيكرمه الله واذا اذل من المخلوقين سيعزه الله واذا سفه رأيه واذل فان الله سبحانه وتعالى سيظهر صدقه وكم رأينا

من وفاء الله لاوليائه المتقين الذين امروا بالعدل وبالقسط - 00:19:09

واقاموا السنن هذا رسول الامة يشهد لربه انه وفى له انجز وعده وصدق انجز وعده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله وحده نصر

عبدته انجز وعده وهزم الاحزاب وحده - 00:19:36

شهد له انه وفى له ونصره صلوات الله وسلامه عليه ولم يخذله وانجز له الوعد ولم يخلفه ثم لما انجز الوعد وكبت العدو وسره واقر

عينه هو وحده ولم يكن معه احد - 00:20:02

والله الاحد الصمد الذي صمد لكل مسألة وبكل حاجة ولم تعيه وقال عليه الصلاة والسلام هذه الكلمات يشهد بها بربه دعا عليه الصلاة

والسلام وسأل الله من فضله ثم رجع ثانية وكبر - 00:20:28

وهل ودعا ثم رجع وكبر وهل ودعا ثم نزل عليه الصلاة والسلام حتى اذا صبت قدماه في الوادي وكان بين الصفا والمروة الوادي

الذي ذكرناه يفيض على البيت ومنه على سافلة مكة وهي المسفلة - 00:20:54

هذا الوادي مجرى الوادي المسيل لما انصبت قدماه فيه عليه الصلاة والسلام سعى واشتد سعيه حتى دار الازار على ركبتيه كما في

حديث بنت ابي تجرات انه سعى واشتد في السعي - 00:21:18

لان هاجر عليه السلام كانت تتربص وتنظر فوق الصفا فلما لم تجد احدا نزلت ولما انصبت في قدمها في الوادي سعت وصارت سنة

السعي وهذا الموضع موضع السعي لو ان الهرولة تختص فيه بالرجال دون النساء - 00:21:39

مع ان سبب التشريع متعلق بالنساء لكن الشريعة بينت بهدي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر انه لا رمل على النساء اي لا في

الطواف بالبيت ولا في السعي - 00:22:08

بين الصفا والمروة فلما رقى المروة عليه الصلاة والسلام عليها مثل ما فعل على الصفا. استقبل البيت وهل كبر وهل ودعا على الصفا

التي ذكرناها لقوله وفعل على المروة مثل ما فعل على الصفا - 00:22:31

انه عليه الصلاة والسلام لما سعى صاح في الناس ايها الناس ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا يحثهم على فعل هذه السنة واثروا عن

عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:22:56

انه كان اذا صبت قدماه يقول ربي اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم وهذا من الدعاء المحفوظ عن الصحابة رضي

الله عنهم كان عبد الله ابن عمر - 00:23:17

اذا رقى على الصفا دعا بدعاء طويل حتى قال نافع رحمه الله يملنا ونحن شباب لان هذا الموضع موضع مسألة فاذا اعتمرت تدعو

وتستكثر من الدعاء وتسال الله من فضله - 00:23:37

ولذلك لا يمكن للانسان ان يجد الكمال في عمرته اذا كان همه فقط ان ينقضي من السعي وان ينتهي يتلذذ بهذا الوقت الذي يقضيه

في طاعة الله ومحبة الله ويستشعر - 00:23:57

ان هذه الساعات ساعات عظيمة وان هذا الموطن ترجى فيه الاجابة من واسع فضل الله عز وجل وكرمه اذا اتم السبعة الاشواط ذهابه

من الصفا الى المروة شوط وايابه من المروة الى الصفا شوط - 00:24:17

سيكون ابتدائه بالصفا وانتهائه بالمروة بعد هذا تكون قد تمت عمرته من حيث الاركان فيتحلل فاما ان يحلق رأسه وهذا هو الافضل

والاكمل لامرين الامر الاول انه هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:24:39

لانه حلق رأسه كما في الصحيح في صفة حجة الوداع من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما وثانيا لانه دعا للمحلقين ثلاثا وهو

افضل واكمل واما ان يقصر - 00:25:08

والتقصير مشروع والحلق خاص بالرجال ولا تحلق المرأة شعرها وانما تقص قدر انملة تجمع الشعر كله ومن اخر الشعر يقص قدر

انملة هذا القدر الذي يعتبر للتحلل. اما الرجل السنة فيه اذا قصر ان يقصر من جميع انحاء الرأس - 00:25:32

اذا حلق يحلق الرأس كله واذا قصر يقصر من جميع انحاء الرأس من طرفه الايمن والايسر شقه الايمن والايسر ومن اعلاه من قفاه اما

تقصير جهة وترك جهة او التقصير في موضع وترك الاعلى - 00:26:02

هذا نوع من القزح القزح يكون في الحلق ويكون في التقصير وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القزح وثبتت السنة بالنهى عنه ولذلك اذا تحلل يعمم الرأس اما بالحلق واما - [00:26:22](#)

بالتقصير هذه هي السنة فاذا فعل ذلك وقد تمت عمرته وحينئذ اذا كان يريد البقاء بمكة يوصى بما تقدمت الاشارة اليه من رعاية حرمة مكة ويحرص على الصلاة في المسجد الحرام - [00:26:39](#)

لان الصلاة فيه بمئة الف صلاة كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحرص ايضا على الطواف فيه لان الله جعل في مسجد الكعبة فضيلتين لم يجعلهما في اي مسجد سواه - [00:27:01](#)

الفضيلة الاولى الطواف بالبيت والفضيلة الثانية مضاعفة الصلاة بمائة الف صلاة التكبير بمئة الف تكبيرة والتسبيحة في الركوع بمئة الف تسبيحة في الركوع فيما سواه فضل عظيم لانه صلاة والصلاة تجمع - [00:27:20](#)

اركانها وصفاتها القولية والفعلية. السجدة الواحدة بمئة الف سجدة وعليه فيحرص الانسان على هذا الفضل العظيم ولذلك يراعي حرمة الحرم وكثرة العبادة فيه وهذا يسمى بالمجاورة. فان لزم المسجد وكان فيه - [00:27:45](#)

على صفة المعتكف فهو الاعتكاف كان الامام احمد يستحبه رحمه الله يستحبه ويقول ومن يطيق ذلك اي من الذي يطيق ادب الجوار وحرمة الجوار في حفظ الله سمعه وبصره وجوارحه - [00:28:10](#)

في مكة شرفها الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يهب لنا من الخير اعمه واخصه واشمل نسأله موجبات رحمته وعزائم مغفرته ان يجعلنا عباده عنده في كل خير - [00:28:32](#)

كل رحمة وبر فهو ولي ذلك وحده والقادر عليه والا يحول بيننا وبين فضله تقصيرنا وما كان من ذنوبنا وهو ارحم الراحمين ونسأله بعزته وجلاله ان يتقبل منا ومنكم جميعا صالح القول والعمل والله تعالى اعلم - [00:28:53](#)